فيلم «مذكرات غيشا»

عاطفية رخيصة وحب بالصدفة.. وصور قاتمة تبحث عن اصالة الثقافة اليابانية وتبحر في عالم آخر

ملصق الفيلم

ابراهيم درويش*

■ يبدأ فيلم «مذكرات غيشا» من اخراج بوب مارشال بلقطات سريعة، رمادية سوداء، لقطات بالابيض والاسود، اجواء عاصفة، مطر اضواء خافتة، رجل عجوز يوافق على شيء، ام مريضة وبنت بعيون مترقبة، بعدها يتم ما يشبه العقد، فتاتان في عربة مع سيدة علامات الحزن بادية عليها، تتحرك بعنف وهي تأكل الطريق باتجاه ما يفترض انه المدينة. المزاج هذا لم يتغير في اللقطات الاولى من الفيلم والتي تختصر ما يزيد عن خمسين 150 صفحة في الرواية الاصلية، التي كتبها ارثر غولدين تصل العربة الى المدينة حيث يتم البيع، وتنقل بعدها البنتان الى عربة القطار في اتجاه نتبين انه بيت الغيشا وحينما تعاين سيدة البيت البنتين وتجد احداهما بعيون زرقاء ووجه مقبول تقبل ان تدخلها في البيت، اما الاخرى فترفض مما يعني انها تنتهي في بيوت اللذة او الدعارة.

حتى عندما تدخل البنت واسمها «تشيو» (تلعب دورها سوزوكو اهوغو) الى صاحبة البيت (كاووري موميو)، وعمتها (تشاي تشين) في البداية لا نتبين وجه صاحبته الا من خلال حمرة سيجارتها التي تنفثها عبر غليون طويل.

نعرف ان البنت التي تحاول المقاومة ورفض ما يدبر لها انها الان في بيت الغيشا الذي يعرف باسم «نيتا اوكياو» حيث تقوم بمساعدتها بنت في نفس العمر بامبكين (زوي ويزانباوم)، ونتبين حس المدينة الكبيرة وبوضوح في اللقطة الطويلة من سقف بيت الغيشا ـ حيث تنداح المدينة عن مدى واسع ولكنها لا تعطي حسا باننا نشاهد مدينة يابانية في بدايات القرن العشرين، قد تكون اي مدينة في اوروبا، لندن تحضر في الذهن في هذه الحالة. المشاهد يحتاج لوقت طويل ليتبين ماهية الشخصيات وطبيعة ادوارها، وفي النهاية يعثر المشاهد الذي لم يقرأ العمل الاصلي على ميلودراما بطيئة الحركة فيها درجة عالية من السنتمنتالية، قصة حب بنهاية سعيدة بعد متاعب ليست بالمتاعب، فالقسوة التي نشاهدها في الفيلم تنم عن مشاكل آنية وتافهة وتنجم عن تنافس بين فتاة الغيشا الجديدة وسيدة فتيات الغيشا في البيت هاتسومومو (غونغ لي).

السيدة التي تنظر بحسد الى تشيو وتود تدميرها، فهاتسومومو لا تني تذكر الفتاة القادمة باصلها الريفي ورائحتها العفنة التي تنبعث منها روائح السمك، حيث كانت مع عائلتها. وبعد محاولات للعثور على اختها في بيوت اللذة وتنتهي بسقوطها من على سطح البيت، ينتهي قدر الفتاة في بيت الغيشا، وهو العمل الذي رفضت الانخراط فيه في البداية. تشيو عندما بيعت كرقيق لبيت الغيشا كانت تبلغ من العمر تسعة اعوام، تشعر بالحسرة ان اختها اخذت الى بيوت اللذة الرخيصة، وخططها لانقاذها وانقاذ نفسها. وفي لحظة من اللحظات وهي تراقب حركة الحياة في المدينة من على جسر صغير للمشاة يتقدم اليها رجل وسيم، ويلتفت الى عيون الطفلة الجميلة المليئة بالدموع، ويطلب منها الابتسام له ويشتري لها حلوى ويعطيها نقودا ويمضي في طريقه مع سيدتين من سيدات الغيشا الى المسرح، هذا اللقاء هو المنعطف الذي غير حياة الفتاة حيث تقرر الانخراط في عالم الغيشا.

هذا هو المفصل الرئيسي الذي اقام عليه مارشال فيلمه، فتاة معذبة ينقذها رجل نبيل (يعرف بالرئيس، ويقوم بدوره كين واتانابي الذي عرفناه في فيلم «الملكة وانا» مع جودي فوستر)، وتقرر تحدي الصعاب لتصبح اجمل سيدة في المجتمع الراقي.

لماذا قرر الرجل النبيل التوقف امام الفتاة ولماذا اخفى حبه كل هذه المدة سنوات طويلة تمضي قبل ان يعبر عن حبه لها وتكشف عن حبه لها في اللقطة الاخيرة من الفيلم؟ هذا السر لا يكشف عنه الفيلم. روب مارشال اراد ان يقدم فيلما اصيلا عن اليابان فترة ما بين الحربين العالميتين حيث حاول ان يغلف اللغة التي يستخدمها الممثلون بنبرة يابانية مع ان معظم الممثلين اما صينيون او ماليزيون من اصل صيني وعدد قليل هم من اليابانيين، والنتيجة حوار مثير للضحك في بعض الاحيان، فان كان الفيلم بالانكليزية فلماذا التعب وتحميل الممثلين عبء نطقها كما يفعل اليابانيون.

وهنا فالاصالة اذا كانت هدفا لا تعني شيئا للمشاهد وللحقيقة التي تحاول الرواية تجلياتها، فواضح منذ البداية ان مؤلفها غولدين كان يرغب في اكتشاف الحياة الحقيقية لفتاة الغيشا، الطقوس، والشروط والرموز المختلفة كطريقة للكشف عن السياق الاجتماعي، ومن هنا كان غولدين معنيا برسم ملامح الحياة الاجتماعية في تفاصيلها التي يعبر عنها هذا القطاع من الناس. مارشال اكتفى باللقطات الهادئة ورسم الاجواء الداخلية التي يتحرك فيها الابطال، حتى الرموز التي ترتبط بالغيشا مثل ثوب الكيمونو وطريقة تصفيف الشعر ووضع المكياج لم تكن اصيلة في اقترابها من تقاليد هذا العالم. وفي اللحظة التي بدت فيها الغيشا على مقربة من الحصول على اعجاب الجميع في رقصة جميلة، تسقط منفوشة الشعر، بعيدة كل البعد عن الجمال. ويبدو العالم الذي يصوره لنا مارشال عالما ينشغل فيه الابطال بمشاكلهم، لا مجال فيه للحب او العطف او الحنان. روب مارشال فنان بنى رصيده على ترشيحه في الفيلم الموسيقي المعروف «شيكاغو»، ولكن الموسيقى او الشعرية في هذا الفيلم ليس واضحة، لا اغاني او مؤثرات موسيقية قوية. يتابع المشاهد تطور او نمو الشخصية الرئيسية (تلعب دورها في مرحلة الشباب الممثلة تزي زانغ)، فيها، مشاعرها نحو الرئيس الذي «انقذ» حياتها بنبله، تتابعه مع مرشدتها الجديدة ويتابعها بخفر وحياء، نعرف ان «الغيشا» يجب ان لا تعبر عن مشاعرها او تقع في حب من الراعين لها او الذين يقدمون لها الحماية، ولكن «غيشا» غولدين تقول في واحدة من مفكراتها ان الغيشا يمكن لها الرقص، والغناء والترفيه عن الزبون.. اما بالنسبة للامور الاخرى «ممارسة الحب» فستظل اسرارا وظلالا. وفي حالة بطلتنا، هل مارست الحب مع زبائنها، والجواب يظهر نعم، ربما مارسته مجبرة، كما في حالة رجل الاعمال الكبير الذي دعاها الى مزرعته او لمساعدة «الرئيس» الذي حماها في صغرها او كبيرة. ولكن المؤكد اكثر ان «عذريتها» وضعت في المزاد لمن يقدم اكثر، وفي وقتها بيعت عذريتها بعشرة الاف ين، وعندما ترجع الى بيت الغيشا تقول صاحبة البيت «لقد اصبحت غيشا حقيقية»، وهذه اللحظة احدثت تحولا في حركة الفيلم لم تطل، فيما ظل مارشال يدور في محاولات رسم صور عن قصة حب رومانسية بظلال تاريخية. وبعد هذا تصبح «تشيو» في عهد سيدة مجربة في المجال هي ماهيما (تلعب دورها ميشيل يو)، تقدمها الى عالم رجال الاعمال والاغنياء وتصبح اشهر «غيشا» في المدينة، وفي هذه المرحلة يصبح اسمها «سايوري».

وحتى عند هذه النقطة يتساءل المشاهد كيف دخلت «ماهيما» الى الفيلم، نعرف ان سيدة البيت لم تكن مرتاحة لرؤية «ماهيما» ولكنها بعد ذلك وافقت على شروطها، والسؤال الذي يطرح هي ما هو مبرر ظهورها، المخرج لا يجيب على السؤال، فماهيما تصبح منذ هذه اللحظة شخصية محورية في الفيلم، فهي التي تقود خطوات ترويج وتسويق سايوري الى جمهور مختلف، وتنجح في جعلها «غيشا» يرغب بصحبتها كل الرجال الاغنياء في المدينة.

التحول الاخر، في السرد وحركة الفيلم يحدث باندلاع الحرب العالمية الثانية، وقدوم الامريكيين، حيث تتغير صور الحياة، بالنسبة لسايوري فانها تنتقل من المدينة الى قرية بعيدة، تعمل في صبغ الملابس، ويصبح عالم الغيشا بالنسبة اليها ماضيا لا يعود. اما من بقي من ظلال الغيشا، فاؤلئك النسوة اللاتي اخذن يرفهن عن الجنود الامريكيين، ولكن على اصوات فرانك سيناترا، والموسيقى الامريكية الراقصة. الامريكيون يظهرون في خلفية المشاهد اكثر من اليابانيين، ولكنهم حائرون ولا علاقة لهم بالمكان. بالنسبة للمعلمة «ماهيما» تغلق منزلها «اوكياوا» وتحوله الى نزل. في هذه اللحظة يحضر رجل الاعمال الذي يحب مراقبة مصارعة «السومو» اليابانية، ليطلب من سايوري طلبا واحدا وهو الترفيه عن جنرال امريكي يحاول استخدامه لكي يعيد بعضا مما ضاع منه من مركز ومال. تبرير رجل الاعمال الياباني ساذج، وعاطفي حيث قال محاولا اقناع سايوري «نريد ان نظهر للامريكيين كيف يكون الياباني كريما»، والكرم بالنسبة لرجل الاعمال يتعدى مهمة الترفيه والامتاع في «الجاكوزي» بل يدفعها الى ان تمنح جسدها للامريكي الغريب.

وفي النهاية يكشف «المحب المعذب» الرئيس في هذه الحالة عن سايوري مع الجنرال في الفراش، وفي اللحظة التي تتخلص فيها سايوري من ذكريات الحبيب الذي عاش معها، في مراحل نموها، في مشهد عاطفي مليودرامي، حيث ترمي «فوطة» حملتها معها منذ اللحظة التي التقاها فيه عند الجسر، يظهر «الرجل النبيل» لينقذها في مشهد ايضا مليودرامي اخر. الفوطة التي حملتها سايوري معها منذ تلك الحادثة عند الجسر، كانت سببا في حريق اندلع في بيت الغيشا عندما حاولت هاتسومومو ابتزازها بشأنها في معركتها لتدمير الغيشا التي نحتها عن عرش السيطرة في البيت.

مارشال اراد تقديم حكاية «حب جميلة» عن غيشا دورها يقع في منطقة رمادية بين «العهر الحقيقي/ بيع اللذة» و «نبل المهنة»، ويذكر بفيلم «امرأة جميلة» لجوليا روبرتس وريتشارد غير. اما البقية، فالحكاية لا تخرج عن عاديتها، عن فتاة صغيرة تقع في حب شخص غريب وتلتقي به، وهذا لا يحدث الا في الافلام او الروايات العاطفية القديمة. واذا كانت غيشا، غولدين قد تعرضت للانتقاد لانها لم تصور العالم الحقيقي الذي تعمل فيه الفتيات في هذه المهنة القديمة، فان غيشا روب مارشال تطرح اسئلة حول اصالتها، مع ان الاصالة او البحث عنها كانت في مركز الفيلم.

والمشاهد يخرج بمشاعر متناقضة، عن طبيعة الفيلم وماهيته، ويتساءل عن القصة فيه، وهل المشاهد الجميلة، والصور، والملابس الزاهية، والزهور ولون البحر، وغموض المدينة كاف لصناعة قصة او فيلم جميل؟

هل شاهدنا في الفيلم صورة عن اليابان في الثلاثينات والاربعينات التي غنت فيها ورقصت الغيشا؟ الجواب يظل ايضا غامضا، فبين الصور القاتمة في البداية والصور الجميلة للحدائق والبيوت والرجال بالملابس الغربية، لم نفهم شيئا عن سر اليابان التي كانت في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية في وضع قوي ومتقدم.

«مذكرات غيشا» واحد من افلام موسم عام 2006 السينمائي الذي بدأ في لندن، بعرض عدد من افلام هوليوود ـ بلاكباستر ـ سام ميندیز «جار هيد»، وروب، وميونيخ ستيفن سبيلبريغ... وهناك في جعبة هوليوود هذا العام عدد من الافلام التي قامت على روايات شعبية، فتوم هانكس سيلعب دورا في فيلم «شيفرة دافنشي» الذي يعتبر من اشهر الكتب التي قامت على نظرية للمؤامرة تتعلق بولادة السيد المسيح عليه السلام، ومن اكثر الكتب شعبية في الاعوام الماضية.

غيشا باللغة اليابانية، لا تعني «فتاة لذة» بل تعني «الفنانة الماهرة»، وعليه تتلقى الفتاة التي تعمل في هذه الحرفة تدريبا مركزا، على الحوار، الرقص والغناء، والاتيكيت الاجتماعي، ووسائل لمواجهة حيل الاخريات في المهنة. ولان الرجل في التقاليد اليابانية القديمة لا يخرج الى المناسبات العامة بمعية زوجته فبامكانه استئجار فتاة من «الغيشا» لمرافقته في هذه المناسبة او تلك.

وقد اعادت رواية غولدين (1999) الاهتمام بهذه الحرفة. وبدأ اهتمام غولدين بالغيشا عندما التقى في طوكيو، بعد انهائه الدراسة في جامعة هارفارد، بفتاة قالت انها تنحدر من سلالة الغيشا. وقد ادى هذا اللقاء بغولدين للبحث ولمدة عشرة اعوام في تفاصيل ثقافة الغيشا التي كانت جزءا من السياق الاجتماعي الياباني، واعتمد في رواياته على الحكايات التي روتها له «مينكو اواساكي»، وجاءت الرواية كما اظهر الفيلم صورة «عن حب بالصدفة.

تقول سايوري « ولدت وكبرت لكي اصبح غيشا في كيوتو، انا ابنة صياد من بلدة صغيرة اسمها يوريودو على بحر اليابان».

ويلاحق القارىء حكاية «تشيو/ سايوري» من ولادتها في قرية صيد يابانية الى بيعها مرة اخرى في المزاد العلني بمبلغ كبير مقابل عذريتها (يعرف هذا باسم ميزوبغ)، الى تقاعدها من المهنة، وذكرياتها عن الرجال الاغنياء الذين رفهت عنهم، ويلاحق غولدين خطوات الغيشا هذه في بيوت الشاي، وللمطاعم، وكفاحها من اجل البقاء في عالم يتم فيه تدمير حياة الفتاة عبر النميمة والغيبة. وقد اورث غولدين مخرج الفيلم مارشال ضعفا في السياق الروائي، خاصة حب المصادفة، فحبها للرجل النبيل هو حب رمزي وغير حقيقي، اي غير ممكن في الحياة العادية. وقارىء رواية غولدين يجد انه في الجزء الاول من الرواية قادر على جدل الحكايات وسردها بطريقة جيدة اما في الجزء الثاني فالسرد يبدأ بالتداعي ويظهر التعب على الكاتب والقارىء والذي يقود الى الملل.

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

لقطتان من فيلم «مذكرات غيشا»

معجم الفنانين التشكيليين الأردنيين:

حدث ثقافي مهم لم يحظ باهتمام يليق به!

إياد كنعان*

■ ربما يكون المجلد الضخم الذي ضم بين دفتيه تعريفا بحوالي مائتين وثمانين فنانا تشكيليا أردنيا، والذي صدر مؤخرا عن وزارة الثقافة الأردنية، هو الأول من نوعه في الاردن، وربما من اوائل المعاجم التشكيلية في الوطن العربي، وخطوة كهذه تعتبر أساسية في توثيق الحركة الابداعية التشكيلية الاردنية عبر مسيرة امتدت لما يزيد عن نصف قرن، طالما طالب بها الفنانون، وطالما تلقوا وعودا بتحقيقها، ليندرج ذلك في سياق توثيق النتاج الابداعي والثقافي الاردني، وما يشكله ذلك من اهمية في سبيل حفظ الذاكرة الابداعية من الانقراض.

لقد تحقق الانجاز اخيرا، ولسنا بحاجة للتذكير بالاهمية التي تنطلي على عمل كهذا، كونه يعتبر مرشدا مصورا لاعمال عدد ليس يسير من الفنانين الاردنيين، عبر مسيرة تمتد لأكثر من نصف قرن، ابتداء من الفنانة فخر النساء زيد المولودة في تركيا، التي تعتبر من اوائل الطليعيين في الفن التشكيلي، ليس على الصعيد المحلي والعربي فحسب، بل تعتبر اسما حاز شهرة عالمية في اواسط القرن المنصرم، مرورا بالفنان الاردني مهنا الدورة، والفنان توفيق السيد (1939 ـ 1996)، الفنان رفيق اللحام، الفنان كرام النمري، الفنانة وجدان العلي وغيرهم الكثيرون ممن حملوا الهم الابداعي، واخذوا بزمام المبادرة، متحملين أعباء تلك الحركة التي لم تزل تعاني من التهميش الى يومنا هذا.

لقد استغرق هذا العمل الموسوعي من القائمين عليه لاعداده، فترة تجاوزت الثلاث سنوات، فتضمن المجلد الضخم والفاخر بصفحاته الستمئة واثنين وثلاثين، من القطع الكبيرالفاخر والملون، استعراضا للسيرة الذاتية، بالاضافة الى نماذج ملونة من اعمال حوالي مئة واربعين فنانا من مختلف الاجيال والاعمار والاساليب والتيارات، مرتبين ترتيبا هجائيا، في حين اقتصر ذكر اسماء البقية في آخر المعجم، رغم احتوائها على أسماء فاعلة في الحركة التشكيلية الاردنية مثل الفنان والناقد غسان مفاضله، النحات أنيس معاني، الفنان رمزي السيد، الفنان علي ماهر وآخرين.

لقد تضمنت افتتاحية المعجم التي كتبها الفنان والناقد الاردني عبد الرؤوف شمعون، وهو واحد من أعمدة الفن والنقد التشكيليين في الاردن، استنطاقا للحالة التشكيلية الاردنية، ووصف لها بحسناتها وسلبياتها، وكل اخفاقاتها واحلامها، ومما جاء فيها:

« ... اعتمد هذا النتاج الهام على قدر من التصور الشمولي في جمع ملامح وخصائص الفن التشكيلي في الاردن، الملامح والخصائص التي ظلت موزعة ومتناثرة لسنوات طويلة من زمن هذا الفن، واقع كهذا حجب الدلالة الاعلامية والفنية لمصطلح (حركة الفن التشكيلي المعاصر في الاردن)، لهذا يطل هذا المشروع بميزة فريدة في كونه وثيقة معلنة تشد الانتباه الى تقدير العمل التشكيلي، والى تعزيز مكانة الفنان، ثم باتجاه قراءة لغته البصرية بدرجة عالية من الوضوح والجدية، بما يسهم في تنمية الوعي الجمالي والارتقاء بالذائقة الفنية...»..

اننا اذ نقوم بقراءة لهذا المعجم، لا نشك بحجم المجهود الذي بذل في جمع وتصنيف المادة الفنية التي تضمنها، ورغم الاهمية التي تنطلي، على اصدار هذا المعجم، كما اسلفنا، الا أنه أغفل الكثير من اساسيات التوثيق السليم بالمعيار الحقيقي للكلمة، سواء لسير الفنانين، او اعمالهم بطريقة علمية، توفر مادة موسوعية تصلح للدراسة والبحث، على شاكلة ما نراه في الاصدارات التشكيلية العالمية او حتى العربية، فخلو المعجم من أبسط أساسيات التوثيق السليم، مثل اغفال تحديد الفنانين المتوفين من غيرهم، وسنة وفاتهم، واغفال الكثير من تواريخ ميلاد الفنانين وخاصة الفنانات منهم، وتحديد نوع الاعمال المعروضه، المادة المستعملة، القياس، سنة الصنع، وغيرها من اساسيات التوثيق، يفقد المعجم الكثير من قيمته واهميته التي اعد من اجلها، ناهيك عن الاخطاء التي وردت فيه مثل استبدال سيرة فنان بسيرة فنان آخر، او وضع اللوحات مقلوبة بغير وضعها الصحيح، وغيرها من الاخطاء، مما دفع الوزارة الى ايقاف توزيعه، واعادته للمطبعة التي قامت بلصق صفحات جديدة فوق بعض الصفحات التي تضمنت اخطاء يمكن تداركها، ثم اعادة توزيعه، حيث اقتصر توزيعه على الفنانين المشمولين في المعجم فحسب.

ان خلو المعجم من الموضوعية في بعض جوانبه، والحيادية في جوانب اخرى، خاصة في طريقة استعراض اعمال بعض الفنانين وسيرهم الذاتية، والمساحة التي افردت للبعض على حساب البعض الاخر، بشكل يتناقض مع واقع الحركة التشكيلية اولا، يعكس جانبا قاتما لما جاء في ختام الافتتاحية التي نصت على:

(..... ان ما يتضمنه معجم الفنانين التشكيليين الاردنيين من اعمال فنية ما هي الا نماذج اختيرت لتتناسب مع خبرة كل فنان، ومع ما قدمته تجربته من اثر في التشكيل الاردني).

فالمتفحص للمعجم يجد انه لم يحقق الغاية التفاضلية في استعراض الفنانين بداية، وكما نصت الافتتاحية، وبشكل يعكس حقيقة الفنان بما يتناسب مع موقعه في الحركة التشكيلية، مع ذلك فلا نعتقد ان المعجم هو المكان المناسب لمحاكمة الحركة التشكيلية، او محاكمة الفنان نفسه، انطلاقا من مبدأ الوصاية الابوية على النشاط الابداعي والثقافي، فالابداع الانساني يتعارض في الاساس مع فكرة الوصاية الابوية التي يغدق بها الكثيرون دون مبرر فني وعلمي مقبول، هو بكل حيادية وموضوعية، يجب ان يتضمن استعراضا لذلك المنجز الابداعي والانساني، وفق المعايير الفنية المتعارف عليها، سواء على الصعيد العربي او العالمي، وعلى المتلقي او الدارس ان يحكم بنفسه، ووفق اطلاعه على اهمية هذه التجربة او تلك، مع كل احترامنا وتقديرنا للقائمين على المعجم، ولسنا في طور التشكيك في النوايا لا سمح الله، لكن في تقديري ان النوايا الطيبة لا تكفي لاصدار معجم يكون بحجم الحدث وبحجم المسؤولية ايضا.

ان اعداد معجم من هذا النوع يستلزم من القائمين عليه اعلى درجات الحيادية والتجرد في التعامل مع المواد المنوي نشرها بطريقة تضمن تحقيق الغاية منه،فهي ليست مناسبة للاحتفاء بفنان على حساب فنان آخر، او مكان لتقول ان هذا الفنان مهم وهذا الفنان اقل اهمية، فمفردة معجم تعني استعراضا حياديا وحقيقيا للمواد المنوي عرضها، وكما اسلفنا فالمتفحص للمعجم يلحظ ان طريقة استعراض الاعمال، لم تراع المكانة الحقيقية للفنان، بشكل ملفت للانتباه، فهل نفترض مثلا ان ذلك يدخل في اطار الاخطاء الكثيرة التي مني بها مجهود كهذا، ام انه يدخل في ابواب اخرى لن اتناولها بالبحث هنا، ايا تكن النتيجة،فكان من الاجدر بالقائمين على اصدار هذا المعجم مراعاة الامانة والدقة العلمية والموضوعية، والحيادية والتجرد فحسب، ودون التبرع بأي مؤثرات اضافية.

هذا وان كنا في النتيجة لا نقلل من اهمية صدور معجم تشكيلي طال انتظاره، او نحط من قيمته،او من حجم المجهود الذي بذل في اعداده، وجمع المعلومات وتبويبها، وترتيبها، واخراجها بالصورة الانيقة التي وصلتنا، لكننا نعتقد انه كان من الاجدى التأني قليلا قبل طرحه للعامة، والحرص على اخراجه بالشكل الذي يحقق الغاية منه، بعيدا عن هدر المال والوقت، مع اجلالنا وتقديرنا للاسماء التي شاركت في تحريره،كونها مجموعة من كبار الفنانين والنقاد الاردنيين، ممن عكفوا على دراسة الحركة التشكيلية وتوثيقها، وبمجهودات شخصية في كثير من الاحيان،ذلك ان اخطاء مثل تلك ،كان من الممكن تجاوزها بشيء من التمهل والمراجعة.

ورغم ما قوبل به هذا المنجز الابداعي الهام،الذي يضاف الى انجازات اخرى هدفت الى الارتقاء بالحالة الابداعية والثقافية الاردنية، من فتور اعلامي ونقدي كعادة كل ما يخص منجزاتنا الابداعية في الأردن،فلم ارصد اي تعليق او قراءة نقدية حقيقية تضع العمل على المحك الحقيقي من حيث تحقيق الغاية التي وجد من اجلها، ونحن اذ نواجه في الاردن اشكالية تاريخية فيما يتعلق بالنقد وشرعنته، الا انه ومن باب الاشهار، كان لا بد لكتابنا ونقادنا ان يتوجهوا بالقراءة المتأنية والواعية لذلك المنجز، من باب الحرص على ما نقدمه للجمهور من سوية ابداعية يجب ان ترتقي الى حجم طموحنا الذي ننشد.

* فنان تشكيلي من الأردن

ابطال «بروك باك ماونتن» الاوفر حظا للفوز بجوائز غولدن غلوبز

لوس انجليس

ـ من مارك لافين:

يعتبر فيلم «بروك باك ماونتن» الاوفر حظا للفوز بجوائز غولدن غلوبز للسينما التي تمنحها جمعية الصحافة الاجنبية في هوليوود وتعتبر مؤشرا لجوائز اوسكار.

ويتوقع ان يحصد فيلم التايواني انغ لي الذي يحاكي اجواء الغرب الاميركي، سبع جوائز: افضل فيلم درامي وافضل ممثل وافضل مخرج وافضل سيناريو وافضل اغنية وافضل موسيقى وافضل ممثلة عن دور ثانوي.

وحصد «بروك باك ماونتن» جائزة الاسد الذهبي كافضل فيلم في مهرجان البندقية السينمائي ال62 في ايلول/سبتمبر الماضي.

وهذا الفيلم المقتبس من رواية اني برول يسرد قصة حب بين اثنين من رعاة البقر في الغرب الاميركي خلال حقبة الستينات والسبعينات.

ويتوقع النقاد ان تكون فرص فيلم «غود نايت اند غود لاك» للممثل والمخرج والمنتج الاميركي جورج كلوني في الفوز كبيرة والذي يعرض المواجهة بين الصحافي التلفزيوني اد مورو والسناتور جوزف مكارثي خلال الحملة ضد الشيوعيين مطلع الخمسينات.

وقد يحصد فيلم كلوني جوائز افضل فيلم وافضل مخرج وافضل سيناريو، كما ان كلوني قد يحصل على جائزة افضل ممثل عن دور ثانوي في فيلم «سيريانا».

وحصد فيلم «ماتش بوينت» لوودي الن مع الممثلة سكارلت جوهانسن اربع جوائز.

ويقول موقعا «غولدربي» و«ذي انفلوب» الالكترونيين التابعين لصحيفة «لوس انجليس تايمز» انه «يتوقع ان يفوز فيلم بروك باك ماونتن بسهولة بجائزة افضل فيلم درامي الا ان التشويق سيكون خصوصا لمعرفة اي فيلم سيحصل على جائزة افضل مخرج».

وقال توم اونيل الخبير في هذين الموقعين في مقابلة مع وكالة فرانس برس «في حال فاز كلوني بجائزة افضل مخرج وفيلم +كراش+ لبول هاغيز بجائزة افضل سيناريو فهذا سينعكس سلبا على «بروك باك ماونتن» خلال حفل توزيع جوائز الاوسكار».

وتوزع جوائز الاوسكار في الخامس من اذار/مارس المقبل.

وبين الافلام الاخرى المرشحة للفوز بجوائز الاوسكار «ماتش بوينت» و«ذي كونستانت غاردنر» و«اي هيستوري اوف فايلنس» الذي رشحت الممثلة ماريا بيلو عنه للفوز بجائزة اوسكار لافضل ممثلة.

ومن الافلام المرشحة للفوز بجائزة افضل كوميديا او فيلم موسيقي «وولك ذي لاين» و«برايد اند بريجوديس» و«ذي سكويد اند ذي ويل» و«ميسيز هندرسون بريزنتس» و«ذي بروديوسرز».

وعن فئة افضل ممثلة تعتبر فيليسيتي هافمان التي تؤدي دورا في المسلسل التلفزيوني الشهير «ديسبرت هاوس وايفز» الاوفر حظا لدورها في «ترانس اميركا».

اما بالنسبة الى الافلام الاجنبية، فيبرز فيلم «برداير ناو» المثير للجدل الذي يروي الساعات ال24 الاخيرة لشابين فلسطينيين قررا تنفيذ عمليتين انتحاريتين ضد اسرائيل.

ويتنافس هذا الفيلم مع فيلم «جوايو نويل» الفرنسي الذي يروي قصة الصداقة بين جنود فرنسيين والمان في الخنادق خلال الحرب العالمية الاولى ومع فيلمين صينيين واخر من جنوب افريقيا. (اف ب)